أطفال حول الرسول صلى الله عليه وسلم
(١)

عبد الله بن عباس

حبر الأمة وترجمان القرآن

محمد صديق المنشاوي   إبراهيم محمد حسن الجمل

تقديم
عبد التواب يوسف
الحاصل على جائزة الملك فيصل لأدب الأطفال

دار الفضيلة



تقديم

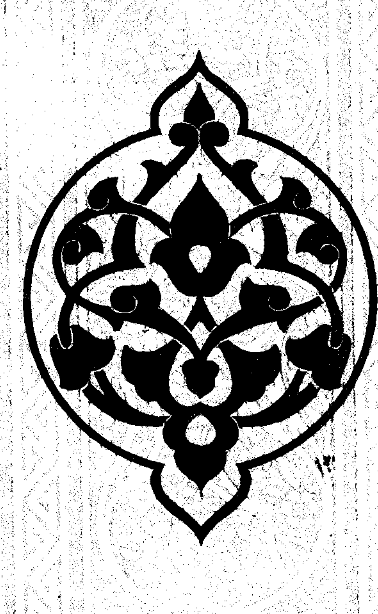
بقلم عبد التواب يوسف

كل من كانوا حول رسول اللَّه ﷺ هُمْ من « صحابته » ، سواءً كانوا رجالًا أم أطفالًا ، ولهم مكانتهم المرموقة عندنا نحن الذين نؤمن باللَّه ورسوله ﷺ .. وقبل سنوات طالعنا سلسلة كتب عن « رجال حول الرسول ﷺ » ، وكان لابد وأن نجد من يكتب لنا « أطفال حول الرسول ﷺ » ، ليحدثنا عن أطفال أبطال ، وهو لم يتوقف عند طفولتهم ، بل مضى يحكى لنا ما فعلوه بعدها ، وكيف حقّقُوا الكثير من النجاح والفلاح ، بعد أن اتَّخذُوا من رسول اللَّه ﷺ قدوة ، وبعد أن اتَّخذوا من سبيل اللَّه منهجاً لهم فى الحياة ..

لقد كانت الطفولة – قبل الإسلام – تلقى من العرب فى الجاهلية قسوة وعنفاً ، وبخاصة الإناث ، إذ نذكر وأد البنات ، ولا ننسى كيف كان الكبار يهملون الصغار ، ولا يولونهم الرعاية الواجبة والاهتمام الضرورى .. إلى أن جاء محمد ﷺ الأب الحنون ، ليلقنهم أُسلوباً جديداً فى التربية ، والمعاملة الحسنة ، وأحاديثه الشريفة فى هذا المجال تشع نوراً ورحمة ، وتُضئ الطريق أمام كل من يريد للأبناء أن يشبّوا أسوياء ..

فقال – عليه الصلاة والسلام – :

● « الخَلْق كلُّهم عيال اللَّه ، وأحبّهم إلى اللَّه أنفعهُم لعياله »(١) .



---

(١) أخرجه ابن السنى (١/٥٥) ، وانظر المشكاة (٤٩٩٨) .

● « يُوصيكُم اللَّه فى أَولَادكُم »[1] .
● « سَاووا بين أَولَادكُم فى العَطيَّة »[2] .
● « اتَّقُوا اللَّه وَاعدلُوا فى أَولَادكُم »[3] .

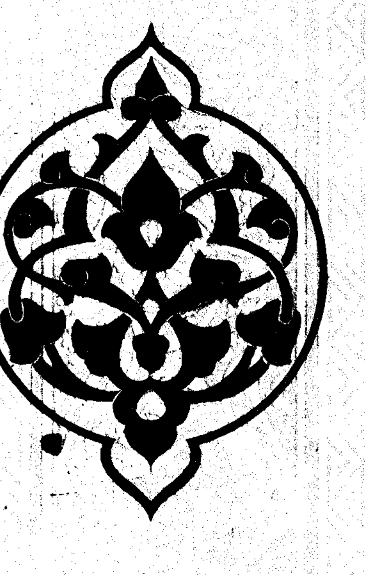
هـذه الكلمات الشريفة تكشف لنا تلك الصلة الحميمة بين الرسول ﷺ وبين أَطفال المسلمين ، وقد كان يسمح لهم بحضور مجلسه ، وكان يعطف عليهم ، ويتعاطف معهم ، ويقف إلى جانبهم .. وهو يلقى عليهم التحية حين يمر بهم .. لذلك أَحبُّوه كل الحب .. والتاريخ لا ينسى لهم كيف استقبلوه حين قدم إلى المدينة مهاجراً إليها من مكة ، فقد ارتفع نشيدهم عالياً : « طَلَعَ البَدرُ عَلَينَا » ..

ولم تمض إلَّا بضع سنوات قليلة فى المدينة ، إلَّا وكانوا حقّ جندٍ ، يتنافسون فيما بينهم ليجاهدوا ، وقد تحمس رائع وسمرة خلال الاستعداد لغزوة بدر للمشاركة فى الجهاد ، كما أن أَطفال المسلمين عندما علموا ببيعة آبائهم للرسول ﷺ عند شجرة الحديبية قدموا ليطرقوا بابه ، يريدون أن يبايعوه هم كذلك ، وقد قبل منهم البيعة ..

إذاً ، كان حول الرسول ﷺ أَطفال ، هم أَبناء المدرسة الإسلامية العظيمة ، التى أَقامها ، وكان فيه لهم أُسوة حسنة ، وقد علَّم آباءهم كيف يُعلِّمونَهُم ويُربونَهُم ، لذلك شبُّوا رجالًا حقيقيين ، وأَبطالًا خالدين ..

إن سعادتى بهذه السلسلة الجميلة الجليلة من الكتب لا توصف ، وإننى سوف أَزداد بهجة وفرحاً حين أعرف أن أَطفالنا قد أَقبلوا على قراءَتها ، وجعلوا من هذه الشخصيات قدوة لهم يسيرون على نهجهم ويمضون على طريقهم .

عبد التواب يوسف



---

(١) أخرجه الحاكم (٣٠٣/٢) .
(٢) انظر : تاريخ بغداد (١٠٨/١١) ، وتاريخ ابن عساكر (١٨١/٦) .
(٣) أخرجه مسلم (١٣) .

مَنْ هُـــوَ ؟

هو حَبْرُ الأُمة ، وترجمان القرآن ، عبد الله بن عباس ابن عبد المطلب بن هاشم ابن عمّ رسول الله ﷺ .

أبـوه : أَبو الفضل العباس بن عبد المطلب ، أَسلم قديماً ، وكان يكتم إِسلامه ، وخرج مع المشركين يوم بدر فقال النبى ﷺ : « مَنْ لقىَ العبَّاس فلا يَقتله فإِنهُ خرجَ مستكرهاً ، فأَسَرَه أبو اليسر كعب بن عمرو ففادى نفسه ورجع إلى مكة [1] .

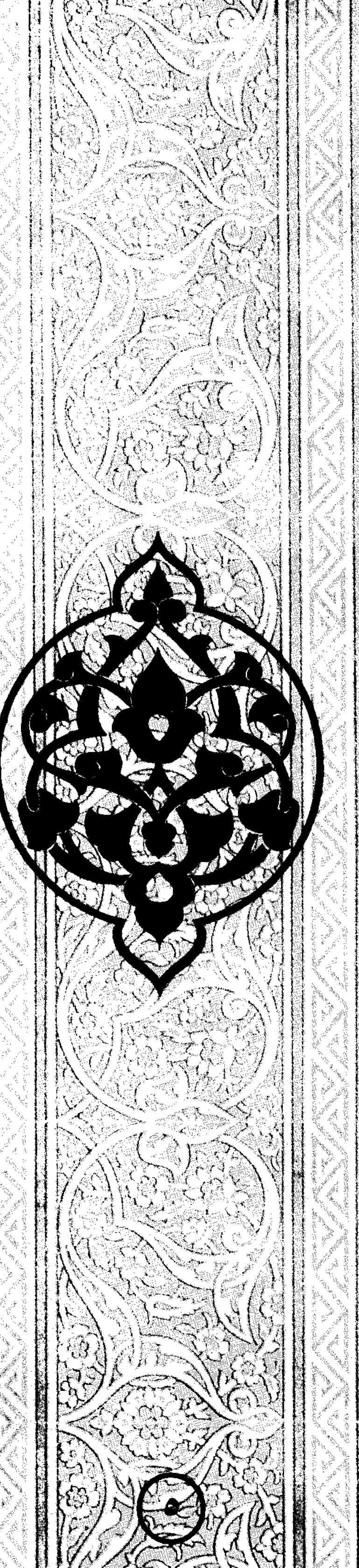
وأُمه : أُم الفضل لبابة بنت الحارث (رضى الله عنها) ، أَسلمت بعد السيدة خديجة (رضى الله عنها) ، قبل زوجها العباس ، فهى ثانى امرأة فى الإِسلام ، روت عن النبىّ ﷺ ثلاثين حديثاً ، وكان النبى ﷺ يُقيل [2] فى بيتها ، تُوفيت قبل زوجها العباس فى خلافة عثمان بن عفان (رضى الله عنه) .

وخالته : أُم المؤمنين السيدة ميمونة بنت الحارث (رضى الله عنها) ، كانت من فواضل النِّساء ، وهى آخر امرأة تزوجها النبى ﷺ فى السنة السابعة للهجرة ، وقيل : هى التى وهبت نفسها للنبى ﷺ ، ونزل فيها

---

(١) صفة الصفوة (٥٠٧/١) .

(٢) أى ينام فى وقت الظهيرة .



قول الله تعالى : ﴿ ... وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفسَهَا لِلنَّبِيِّ ... ﴾ (١) .

مَوْلِدُه

اشتدّ إيذاء المشركين فى مكة للمسلمين ، حتى وصل بهم إلى أن يكتبوا صحيفة ، يتّفقون فيها على مقاطعة المسلمين ، ومن يرضى بدينهم ، أو يعطف عليهم ، أو يحمى أحداً منهم ، فلا يبيعون لهم ، ولايبتاعون منهم شيئاً ، ولا يزوجونهم ولا يتزوجون منهم .

وما إن سوّدت تلك الصحيفة التى كتبها بنانُ الشرك حتى ضربت قريش الحصار على شعْب بنى هاشم ، يمنعون من فيه من الخروج ، ويمنعون النّاس من الدخول إليهم ، أو الاتصال بهم .

ودخلت أُمُّ الفضل مع زوجها العباس باعتباره من بنى هاشم فى هذا الخناق ، وكانت أُمّ الفضل حاملًا عندما دخلت الشِّعب ، ممَّا جعلها تخوض تلك المحنة ، وهى تكابد ضيق العَيش ، وأَلم الحَمل ، وما ذاك إلَّا إيماناً وتَصديقاً بما جاءَ بِهِ النبى ﷺ .

وكان لها من صُحبة السيدة خديجة (رضى الله عنها) حافز كبير يجعلها تتغلَّب على تلك الصِّعاب وتجوز هذا البحر الخِضمّ ، ولم تبخلْ كذلك السيدة

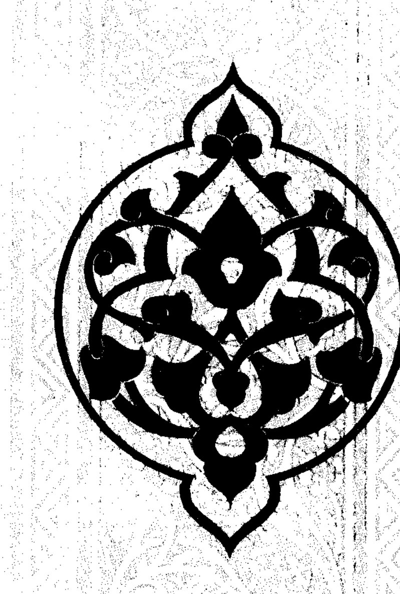
(١) سورة الأحزاب ، الآية (٥٠) .

خديجة (رضى الله عنها) بأَنْ تمدّ أُمّ الفضل ببعض الطَّعام والشَّرَاب الذى كان يأْتيهَا سرًّا من أقاربها .

ولَمَّا اشتملتْ أُمُّ الفضل على حملها هذا جاء العباس رضى الله عنه إلى النبى ﷺ فقال : يا مُحمَّد أرى أُمّ الفَضل قد اشتملتْ على حمل .

قال ﷺ : لعلّ الله أن يبيض وجُوهَنا بغُلَام [١] .

وَلَمَّا بلغت أُمّ الفضل شهرها الأَخير فى الحمل ، وظهر عليها التَّعَب ، وعلاها الضنى [٢] جاءَها النبى ﷺ فأَلقى عليها السلام .



وقال ﷺ : يا أُمّ الفضل .

قالت : لَبّيكَ يا رَسُول الله .

قال ﷺ : إِنَّكِ حامل بغُلَام .

قالت : كيفَ يا رسول الله ، وقد تحالفت قريش لا يُولّدن النِّساء ؟!

قال ﷺ : هو ما أقول ! فإذا وضعتيه فأتنى به .

فلمَّا جاءَ أُمَّ الفضل المخاض [٣] ، ووضَعتْ مولُودها الصَّغير ، حملته فى خِرقَة إلى رسول الله ﷺ ، فسمَّاه عبد الله ، وحنكه رسول الله ﷺ بريقه .

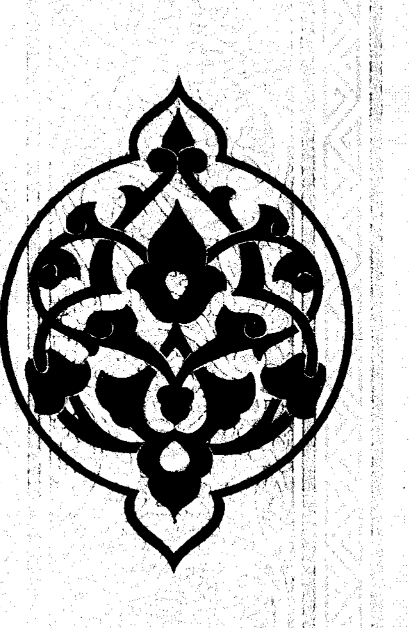
وقال ﷺ : اذهبى به لتجدنَّه كَيِّساً .

---

(١) البداية والنهاية (٢٩٥/٨) .
(٢) **الضنى** : التعب والمَشَقَّة .
(٣) **المخاض** : الطَّلْقُ حين يتحرك الولد للخروج من البطن .

وانشغلتْ أُمّ الفضل بإرضاع عبد الله بن عباس (رضى الله عنهما) ، وتربيته ، لكنَّها مع ذلك كانت تتابع أحوال المسلمين ، وما آل إليه حال رسول الله ﷺ بعد وفاة السيدة خديجة (رضى الله عنها) ، وعمّه أبى طالب ، فقد اشتدّ إيذاء قريش لرسول الله ﷺ .

وكانت أُمّ الفضل تحث زوجها العباس على الوقوف مع ابن أخيه محمد ﷺ ، غير أن العياس (رضى الله عنه) كان يخشى على أمواله الموزّعة بين سادات مكة ، فإن أظهر إسلامه أو حُبّه لمحمد ﷺ ضاع منه كل شىء [١] .



هِجْـرَتُـهُ

هاجر ابن عباس (رضى الله عنهما) من مكة إلى المدينة وهو صغير السِّن ؛ وذلك عندما استأذَنتْ أُمُّـه أُمّ الفَضل من زوجها العباس بن عبد المطلب أن تُهاجر معه إلى المدينة .

فكتب العباس (رضى الله عنه) إلى رسول الله ﷺ يستأذنه فى الهجرة إلى المدينة ، فكتب النبى ﷺ كتاباً جاء فيه :

هجرتُك ياعمّ آخرهجرة كما كانت نُبوَّتى آخر نبوّة .

فأعد العباس (رضى الله عنه) عُدَّته ، وجمع ماله ، واستعدّت معه زوجته وأولاده ، وفى مقدّمة هؤلاءِ

---

(١) انظر البداية والنهاية (٢٩٥/٨) .

عبد الله (رضى الله عنه) الذى اشتاقت نفسه لرؤْية رسول الله ﷺ ، ومُجالَسَة خاتم الأَنبياء .

وخرج العباس وأولاده (رضى الله عنهم) من مكة ، ولما وصَلَ (الجحفة [1]) وهو فى طريقه إلى المدينة لقىَ رَسُول الله ﷺ وهو فى جيش كبير ، جاءَ به النبى ﷺ يُريد فتح مكة .

فرجع العباس (رضى الله عنه) مع رسول الله ﷺ ، وأكملت أُمّ الفضل وأولادها الهجرة إلى المدينة ، وبَقيتْ بها إلى أن انتقلت إلى الرَّفيق الأَعلَى .

ابن عَبَّاس فى بَيْت النُّبوَّة

هاجر ابن عباس (رضى الله عنهما) إلى المدينة مع أُمِّه وهو صغير لم يبلغ الحُلُمَ ، وكان فرحاً مسروراً بهجرته إلى المدينة ؛ لأَنَّه سيكون قريباً من رسول الله ﷺ ، فهو يرى بثاقب فكره أن الفَلَاح والنَّجاح بالقُرْب من مهبط الوَحْى .

لزم ابن عباس (رضى الله عنهما) رسول الله ﷺ فى كل مكان يذهب إليه النبى ﷺ ومع كل خطْوة يَخطُوها ، فكانَ له بمثابة ظلِّه ، لينهل من مَنْبع العِلْم ، وروافد الحِلْم .

---

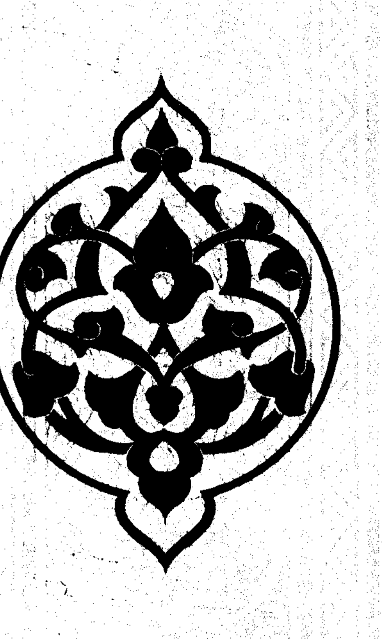
(١) الجُحْفَة : موضع بين مكة والمدينة .

ولم يكتفِ ابن عباس (رضى الله عنهما) بملازمة النَّبى ﷺ فى المسجد وعند حديثه مع صحابته (رضى الله عنهم) ، بل لازم النَّبى ﷺ فى البيت ، فكانَ يقضى مُعظَم وقتهِ عند خالته ميمُونَة زوجة رسول الله ﷺ ، ويأكل ويشرب وينام .

وفى يومٍ جاءَ النّبى ﷺ ، وقد أمسى خارج البيت فوجدَ عبد الله وقد غلبهُ النّوم عند خالته ميمونة .

فقال ﷺ : أَصَلَّى الغُلَام ؟

فقالت : نَعَمْ يا رَسُول الله ! لقد صَلَّى عبد الله صلاة ما بعد العشاء .



يقول عبد الله بن عباس (رضى الله عنهما) : فكنت أَسمع ما قالَ رَسُول الله ﷺ لخالتى ، فاضطجع رسول الله ﷺ حتى مضى من اللَّيل ما شاء ، ثم قامَ فتوضَّأ ﷺ ، فقُمت فتوضَّأْت بما بَقىَ من وضُوء رسول الله ﷺ ، ثم اشتملتُ بإزَارى ، ثم قُمت عن يَسَاره ، فأَخذَ بأُذنى ، فأَدَارَنى حتى أَقامنى عن يمينه ، ثم صلَّى سبعاً أو خمساً أَوْتر بهنّ ، ولم يسلمْ إلَّا آخرهن .

ولم تكنْ ملازمة ابن عباس (رضى الله عنهما) لرسول الله ﷺ من أَجْل التَّسلية وتَضييع الوقت ، وإنما كانَ من أجل التَّعليم ، والإخبار عن هَدْيه ، وفِعْله ﷺ ، فلقد أَخبرنَا ابن عباس (رضى الله عنهما) بأَشياء من فعل رَسُول الله ﷺ ، لا يستطيع أن يدلنا

عليها إلَّا من كان فى مكانة ابن عباس (رضى الله عنهما) من رسول الله ﷺ .

وها هو يحكى لنا ابن عباس (رضى الله عنهما) شيئاً من هَدْيه ﷺ :

فذاتَ يومٍ من الأَيَّام باتَ ابن عباس (رضى الله عنهما) عند خالته أُمّ المؤْمنين ميمونة ، وعندما أَتى المساء وأَطبق اللَّيل ، وذهبَ جزءٌ كبير منه .

يقول ابن عباس (رضى الله عنهما) : قام رسول الله ﷺ من الليل فتوضَّأ وضوءًا خفيفاً .

قال ابن عباس (رضى الله عنهما) : فقُمت فتوضَّأت مثله .

فلَمَّا قام يُصلِّى ما قدر لهُ صَلَّيت خلفه .

قال ابن عباس (رضى الله عنهما) : ثُمَّ نامَ رَسُول الله ﷺ فسمعتهُ ينفخ ، ثم أَتاه المُؤَذِّن ، فخرج النبى ﷺ إلى الصَّلاة دون أن يتوضأ .

ويحكى لنا ابن عباس (رضى الله عنهما) : أنه كان عند رسول الله ﷺ فقام ﷺ إلى سِقَاء فتوضَّأ وشَربَ قائماً .

قال ابن عباس (رضى الله عنهما) : والله لأَفعلنَّ كما فعلَ النَّبى ﷺ ، فقمت وتَوضَّأت وشَربت قائماً ، ثم صففت خلفه فأَشار إلىَّ لأُوازى به ، أَقوم عن يمينه فأَبيت ، فلما قضى صلاته .

قال ﷺ : ما منعكَ أَن تكون وازيت بى ؟



فقال ابن عباس (رضى الله عنهما) : يا رسول أَنت أجلُّ فى عينى وأَعزُّ من أَن أُوازى بك .

فقال النبى ﷺ : « اللَّهُمَّ آتهِ الحِكْمَةَ » (١) .

دُعَاءُ النَّبى ﷺ لابن عبَّاس

لقد كان ابن عباس (رضى الله عنهما) موضع اهتمام النبى ﷺ منذ أن كان جنيناً فى بطن أُمه حتى شبّ غُلاماً يافعاً ، ويؤَيد ذلك الاهتمام أن النبى ﷺ كان يمسح على رأسه ، ويقول : « اللَّهُمَّ فَقهه فى الدِّين وعَلِّمهُ التأْويل » .

وكان ﷺ يقول أيضاً : « اللَّهُمَّ عَلِّمهُ الحِكْمَة وتَأْويل القُرآن » ، وتارة : « اللَّهُمَّ بَارِك فيه ، واجعلهُ من عِبَادك الصَّالِحِين » (٢) .



ولم يكتفِ النبى ﷺ بدعائه لابن عباس (رضى الله عنهما) بل كان يتعاهده ﷺ بالاهتمام ، والتَّعليم ، والتَّوجِيه ، وكأنه يرى بنُور النُّبوة ما سيصل إليه ابن عباس (رضى الله عنهما) من مكانة ، ومنزلة علميَّة .

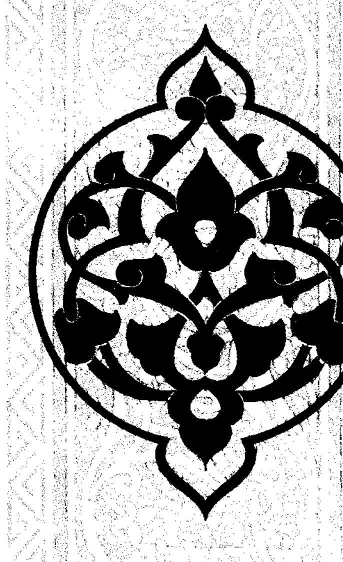
فها هو النبى ﷺ يُلقِّن ابن عباس (رضى الله عنهما) مبادئ الإسلام ، وقواعد الإيمان بعد أن أرْدفَهُ خَلْفَهُ على دابته ﷺ ، فقال له : يا غلام .. أَلا أُعلِّمك كلماتٍ ينفعك الله بهن ؟!

(١) حلية الأولياء (٣١٥/١) . (٢) البداية والنهاية (٢٩٦/٨) .

فقال ابن عباس (رضى الله عنهما) متشوقاً متطلّعاً راغباً لما يخبره به النّبى ﷺ : بلى يا رَسُول الله .

فقال النبى ﷺ : « احْفَظ الله يَحفَظْك احْفَظ الله تجدهُ أَمامَك .. تَعرَّف على الله فى الرَّخاء يعرفْك فى الشِّدة .. إِذَا سَأَلت فَاسأَل الله .. وإِذَا استَعنتَ فاستعن بالله .. واعْلَم أَنَّ الأُمَّة لو اجتمعت على أَن يَنفَعُوكَ بشىءٍ لم يَنفَعُوكَ إِلَّا بشىءٍ قد كَتبهُ الله لك .. وإِن اجتمعتْ على أَن يَضرُّوكَ بشىءٍ لم يضرُّوكَ إِلَّا بشىءٍ قد كَتبهُ الله عليكَ ، رُفعَت الأَقلَام ، وجفَّتِ الصُّحف » [١] .

وكان النبى ﷺ يتكفَّل ابن عباس (رضى الله عنهما) بالرِّعاية والعَطْف ، وكان ﷺ يسر به وهو يسأل سؤالًا يدل على مقدرة كبيرة فى الفهم والذَّكاء .. وربما ضمهُ ﷺ إلى صَدْره ، واستأنس بحديثه .



رُؤْيَـةُ جِبْريل (عَليـهِ السَّلَام)

أجرى الله عَزَّ وَجَلَّ على يدى ابن عباس (رضى الله عنهما) كرامات منذ أن كان غُلاماً صغيراً ، ومن تلك الكرامات التى ظهرت لابن عباس رؤيته لجبريل عليه السلام ، فقد أخبر ابن عباس (رضى الله عنهما) : أنه رأى جبريل عليه السلام مرتين .

---

(١) أخرجه الترمذى (٣٥١٨) ، والحلية (٣١٤/١) .

ويحكى لنا ابن عباس (رضى الله عنهما) رؤيته لجبريل عليه السلام فيقول :

كنتُ مع أبى عند رسول الله ﷺ ، وكان ﷺ كالمعْرِض عن أبى .. فخرج ابن عباس (رضى الله عنهما) مع أبيه من عند النبى ﷺ ، ولما خرجا .

قال العباس لابنه : ألم ترَ ابن عمّك كالمعرض عنَّا ؟!

فقال عبد اللَّه : إنَّه كان عند رجل يناجيه .

قال العباس : أوكان عنده أحد ؟!

فقال عبد اللَّه : نعم .

فرجع العباس بن عبد المطلب إلى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله .. هل كان عندك أحدٌ آنفاً ؟ فإن عبد الله أخبرنى أنه كان عندك رجلٌ يُناجِيك .

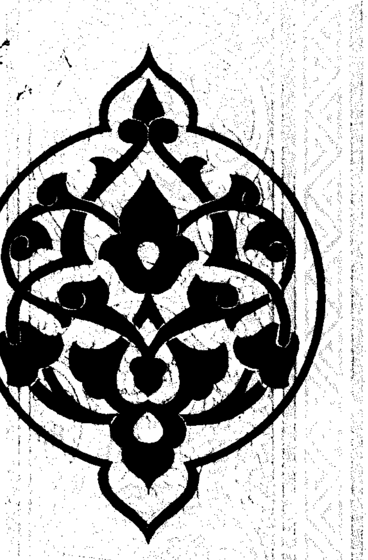
فقال النبى ﷺ : هل رأيته يا عبد الله ؟

فقال عبد اللَّه : نعم .

فقال النبى ﷺ : ذاك جبريل عليه السلام [1] .

أما المرة الثانية التى رأى فيها ابن عباس (رضى الله عنهما) جبريل عليه السلام ، عندما أَرسلَ العبّاس ابن عبد المطلب ابنه عبد الله بن عباس (رضى الله عنهما) فى حاجة إلى رسول الله ﷺ .

وعندما وصلَ ابن عباس عندَ النّبى ﷺ وَجدَ



(١) ابن كثير (٢٩٧/٨) .

عندهُ رجلًا ، فرجعَ عبد الله ، ولَمْ يُكلِّم النَّبى ﷺ من أَجل مكان ذلك الرجل .

فأَتى عبد الله بن عباس (رضى الله عنهما) أَباه وأَخبرهُ بذلك .

ولما لقى العباس (رضى الله عنه) رسول الله ﷺ بعد ذلك .

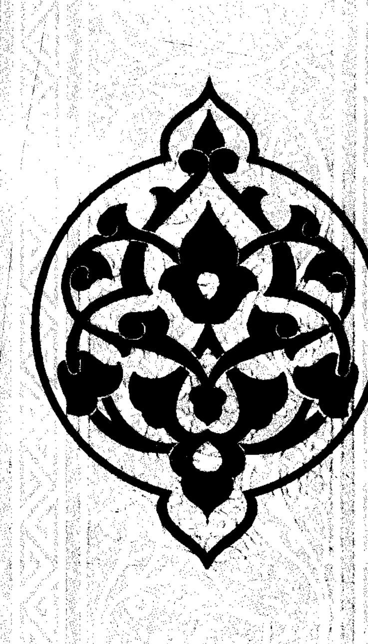
قال العباس : يا رسول الله ! أَرسلتُ إليك عبد الله فَوجدَ عندك رجلًا فلَمْ يَستطعْ أَن يُكلّمك فرجعَ وراءَه .

فقال النبى ﷺ : يا عمّ أتدرى من ذاك الرجل ؟!

قال العباس : لا .

فقال النبى ﷺ : ذاك جبريل عليه السلام .. ولن يموت ابنك حتى يذهب بصره ويُؤتى علماً[1] .

ولقد تحقق قول النبى ﷺ ، فلم يمتِ ابن عباس (رضى الله عنهما) حتى أصبح حَبْر الأُمَّة وذهب بَصَره .



نُبوغٌ مُبكِّر

إن النبوغ العقلى عند ابن عباس (رضى الله عنهما) ظهر منذ الصِّغر ، وحُقّ له ذلك ، فلقد نال ابن عباس (رضى الله عنهما) شرف صُحبة رسول الله

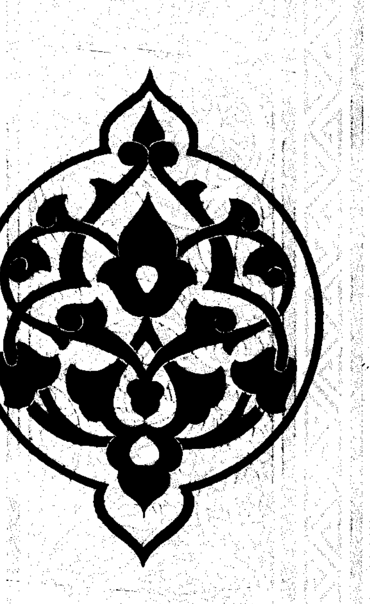
---

(١) البداية والنهاية (٢٩٨/٨) .

ﷺ ، والنّهل من يَنْبُوع عِلْمه وحِكْمَته ، وكيف لا يكون هذا النُّبوغ ، وقد دعا له النبى ﷺ بالتفقّه فى الدِّين ، وكان أوَّل ما دخل جوفه ريق النبى ﷺ ؟!

منذ أن شبّ ابن عباس (رضى الله عنهما) ورُفعتْ من فوقه التمائم (١) ، ووضِعَتْ عليه العمائم (٢) ، نزلت عليه التجليات ، والنُّورانيات العلميَّة .

وكان عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) ممَّن رأى ذلك عند ابن عباس (رضى الله عنهما) فكان يدخلهُ معه على كبار أَشياخ الصَّحابة ، ويَصحبه فى مجالسه ، وسيره ممَّا جعل ذلك مثار استغراب من الصَّحابة لما يفعله عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) .



وفى يومٍ صَحب عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) ابن عباس (رضى الله عنهما) معه فى مَجْلسٍ يجلسُ فيه كبار الصَّحابة .

فقالوا : لِمَ يدخل هذا معنا (أى ابن عباس) وإن لنا من الأبناء مثله ؟!

فقال عمر : إنه من علمتم (أى من العلم والفضل والشرف) ، ودعا عمر (رضى الله عنه) فقهاء الصَّحابة وعُلماءَهم ، وأدخل ابن عباس (رضى الله عنهما) معهم .

---

(١) **التمائم** : جمع تميمة ، وهى ما يعلق فى عنق الطفل لدفع العين .

(٢) **العمائم** : جمع العمامة ، وهى ما يلف على الرأس ، وهى من السنة ، وروى فى الأثر العمائم تيجان العرب .

قال ابن عباس : فما رأيت أنه دعانى يومئذ إلَّا لِيُريهم أَنَّنى قادر على الفهم والتَّأْويل .

فقال عمر : ما تقولون فى قول الله تعالى : ﴿ **إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً** ﴾ (١) ؟

قال بعضهم : أُمِرْنَا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا .

وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً .

فقال عمر : أهكذا تقول يا ابن عباس ؟

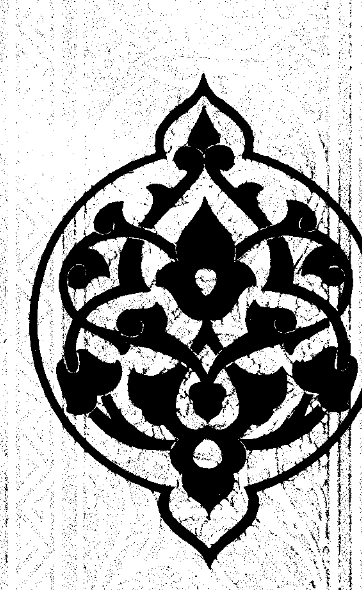
قال ابن عباس : أنا لا أقول ذلك .

قال عمر : وماذا تقول ؟

قال ابن عباس : هو قُرب أجل رسول الله ﷺ ، أعلمه له .

قال عمر : والله ما علمتُ منها إلَّا ما تقول يا ابن عباس (٢) .

وكان صِغر ابن عباس (رضى الله عنهما) يمسك لسانه عن الكلام ، ويجعله دون من حوله من أشياخ الصَّحابة ، غير أن عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) كان يأخذ بيد هذا الشِّبل ، الصَّغير فى سِنّه ، الكبير بعلمه .



---

(١) سورة النصر ، الآيات (١ - ٣) .

(٢) حلية الأولياء (٣١٧/١) .

وذات يومٍ جلسَ عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) فى جماعة من الصَّحابة فذكروا ليلة القَدْر، فتكلَّم رجل منهم ممَّا عنده، وسكت ابن عباس (رضى الله عنهما).

فقال عمر: مالى أراك يا ابن عباس صامتاً لا تتكلَّم ؟! تكلَّم ولا يمنعنَّك حداثة سنِّك.

قال ابن عباس: يا أمير المؤمنين إن الله وترٌ يُحبُّ الوترَ، فجعل أيام الدنيا تدور على سبعة أيامٍ، وخلَق أرزاقنا فى سبع، وخلَق فوقنا سبع سماواتٍ، وخلَق تحتنا سبع أراضين، وأعطى من المثانى سبعاً، ونهى فى كتابه عن نكاح الأقربين سبعاً، وطاف رسول الله ﷺ بالكعبة سبعاً، وبين الصَّفا والمرْوَة سبعاً، ورمى الجمار بسبعٍ، فأراها فى السبع الأواخر من شهر رمضان.

فتعجب عمر لذلك وقال: ما وافقنى فيها أحد إلَّا هذا الغلام (١).

حُبّ العِلْم

انتقل رسول الله ﷺ إلى الرَّفيق الأَعلى، ولم يستو علم ابن عباس (رضى الله عنهما) على سوقه وتنضج ثماره، وحزن ابن عباس (رضى الله عنهما) لوفاة رسول الله ﷺ، وبكاه أحرّ البكاء.

ولكن ماذا يفعل ابن عباس (رضى الله عنهما)

---

(١) حلية الأولياء (٣١٧/١).

بعد رسول الله ﷺ ، وقد أَحبّ العلم ، وشُغف بطلبه ، وجمعه من رسول الله ﷺ ؟! أيترك ذلك كله جانباً أم يشمِّر عن ساعديه ويكمل المسيرة ؟!

واختار ابن عباس (رضى الله عنهما) أن يستكمل السير على الطريق التى اختارها لنفسه ، منذ أن أدرك عقله فضل العلم ، وقدر العلماء .

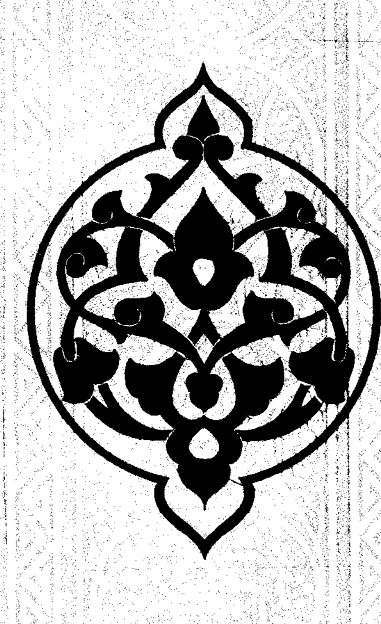
وكان أول ما فكَّرَ فيه ابن عباس (رضى الله عنهما) هو تَعلّم القراءَة ، والكتابة ليدوِّن كل ما ينقلهُ عن كبار الصّحابة .

يقول ابن عباس : لمّا تُوفى رسول الله ﷺ قلت لرجل من الأنصار : هلمّ فلنتعلّم من أصحاب رسول الله ﷺ فإنهم اليوم كثيرون .

فقال الرجل : العجب - والله - يا ابن عباس أترى الناس يحتاجون إليك ، وفى الناس من ترى من أصحاب رسول الله ﷺ ؟!

فتركه ابن عباس (رضى الله عنهما) وأقبل على المسألة فى العلم ، وتتبع الصحابة .

قال ابن عباس : فإنى كنت لآتى الرجل فى الحديث يبلغنى أَنَّه سمعهُ من رسول الله ﷺ فأَجده راقداً فى داره ، فأَتوسّد ردائى على باب داره تسفى (١) الرياح على وجهى ، حتى يخرج إلىَّ فإذا رآنى .



---

(١) **تسفى الريح** : أى تنقل عليه التراب .

قال : يا ابن عمّ رسول الله ﷺ مالك ؟!

قلت : حديث بلغنى أَنَّكَ تحدثه عن رسول الله ﷺ فأحببت أن أسمعه منك .

فيقول : هلا أرسلت إلىّ فآتيك ؟!

فأقول : أنا كنت أحقّ أن آتيك ، وكان ذلك الرَّجل يرانى عند رسول الله ﷺ ويعرف قرابتى منه [1] .



ولم يستكبر عبد الله بن عباس ابن عمّ رسول الله ﷺ فى جَمْع العلم وطلبه ، فكان يسأل مَنْ عنده أثارة من علمٍ كبيراً كان أَمْ صغيراً ، حرًّا كان أَمْ عبداً .

وها هو يسأل أبا رافع خادم رسول الله ﷺ وكان معه ألواح يُسجّل فيها شيئاً ممَّا كان رسول الله ﷺ يقوله ، ويكتب ما كان يفعله .

ولقد أُعجب عبد الله بن مسعود (رضى الله عنه) من جدّ ابن عباس (رضى الله عنهما) وحُبّه فى طلب العلم ، وحرصه عليه فكان يقول : لو أَنَّ هذا الغُلام أدرك ما أدركنا ، ما تعلّقنا منه بشىء .

* * *

---

(١) صفة الصفوة (١/٧٥٠) .

حِلْمُ العُلَمَاء

إن الشمس إذا أشرقتْ لابد أن يشعّ منها النُّور ، والأرض إذا ارتوتْ بالماء لابد أن يخرج منها النَّبْت ، والقلب إذا كان وِعاءً للعلم فلابد أن ينضح منه الحِلْم .

فكذلك كان ابن عباس (رضى الله عنهما) هذا العالم العابد ، كان حليماً ورعاً لا ينطق لسانه ولا تفعل جوارحه ما يُنْقِص هذا الحِلْم ، وكيف لا يكون كذلك ، وقد ترعْرع فى بيت رسول الله ﷺ .

وظهر خُلُق الحِلْم فى قول ابن عباس (رضى الله عنهما) وكلامه ، فها هو ابن بريدة يقول : شتم رجلٌ ابن عباس (رضى الله عنهما) .

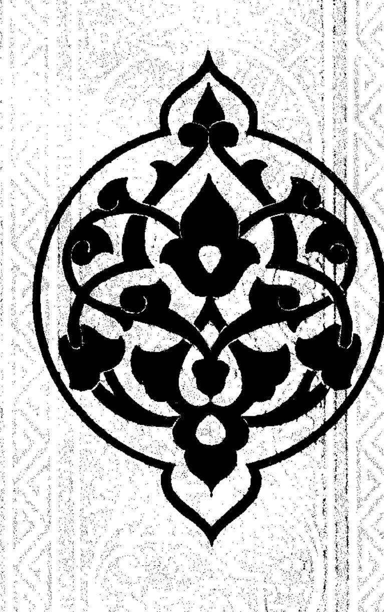
فقال ابن عباس : إِنَّك لتشتمنى وفىَّ خصال :

إنِّى لآتى على الآية من كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ ، فلوددت أن جميع النّاس يعلمون منها ما أعلم .

وإنِّى لأسمع بالحاكم من حكَّام المسلمين يعدل فى حكمه فأفرح به ولعلِّى لا أُقاضى إليه أبداً .

وإنِّى لأسمع أن الغيث قد أصاب بلداً من بلدان المسلمين فأفرح به وما لى به من سائلة [1].

هذا هو خُلُق ابن عباس (رضى الله عنهما)



---

(١) صفة الصفوة (٧٥٣/١) .

وحلمه ، لا يردّ على السبّ إلَّا بالحِلْم ، والجهل إلَّا بالعلم ، وهذا دَأْبه فى حضرته ، وغيبته .

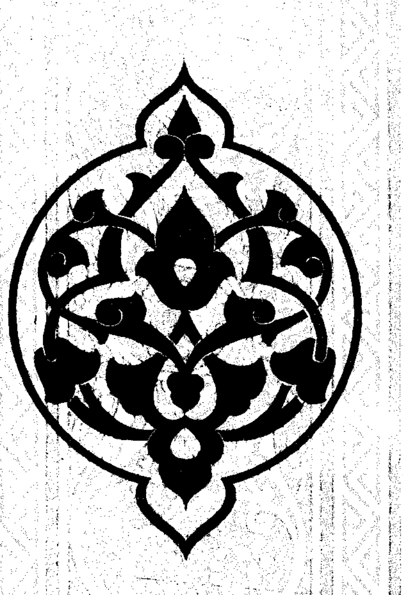
فعن ميمون بن مهران قال : سمعتُ ابن عباس يقول : ما بلغنى عن أخٍ مكروه قطّ إلَّا أنزلتُه إحدى ثلاث منازل :

إن كان فوقى عَرفْت له قدره .

وإن كان نظيرى تفضَّلت عليه .

وإن كان دونى أحفل [1] به .

ثم قال : هذه سيرتى فى نفسى ، فمن رغب عنها فأرض الله واسعة [2] .



جِهَادُه

إن العلم والورع لم يُنْسيَا ابن عباس (رضى الله عنهما) جهاده فى سبيل الله ، وإنَّما عملا على دفعه بنفسه ودمه بين صليل السّيوف ، وانهمار الدِّماء وتطاير الأشلاء [3] ، وضرب ابن عباس (رضى الله عنهما) لنا مثلًا يُحتذى فى هذا الميدان .

فلم يتأخَّر ابن عباس (رضى الله عنهما) ويتقاعس عن غزوة من الغزوات ، فلقد اشترك فى العديد من الغزوات خارج الجزيرة العربية .

---

(١) أى أهتم . (٢) صفة الصفوة (١/٧٥٤) .

(٣) **الأشلاء** : الأعضاء بعد التفرق والبِلَى .

فاشترك فى فتح مصر مع من كان من الجنود الفاتحين ، وكان تحت قيادة ابن سعد بن أبى سراج سنة ٢٧هـ .

واشترك كذلك فى غزو طبرستان ، حينما نقض أهلها العهد الذى كتبوه فى أَيام عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) .

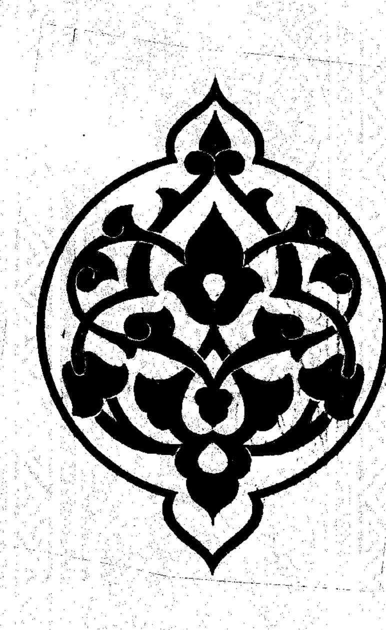
واشترك أيضاً مع الإمام على (رضى الله عنه) فى موقعة الجمل ، وكان على الميسرة يوم صفين ، وشهد قتال الخوارج ، وقام بمناظرتهم .

واشترك سنة ٤٦هـ فى غزو بلاد الروم فى عهد يزيد بن معاوية ، وظلّ يتوغّل جيش المسلمين حتى وصل قسطنطينية .

واشترك معه فى هذه الغزوات جماعة من سادات الصحابة منهم ابن عمر ، وابن الزبير (رضى الله عنهم) .

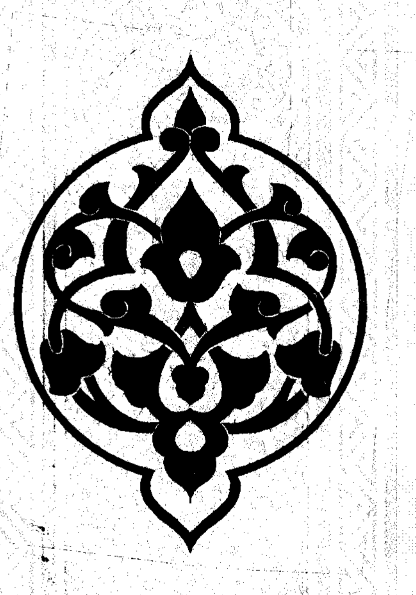
ولم يقتصر ابن عباس (رضى الله عنهما) على الجهاد بالسيف ، وإنَّما أَيّد ذلك وتَوَّجَهُ بالجهاد باللسان والكلام .

فناظر الخوارج بلسانه وسيفه كذلك وجاهد بلسانه فى إرشاد الأُمراء ، ومن يخرج على الخليفة ، والنُّصح لهم ، والترهيب والترغيب ، وكذلك تدخل فى موقف الحسن والحسين مع معاوية بن أَبى سفيان ، وموقف عبد الله بن الزبير من الدولة الأموية ، فرحمة الله عليه ، طرق ضروب الجهاد .



عِبَادَةٌ وَزُهْد

لم يكن ابنِ عباس (رضى الله عنهما) إمام العُلماء، وقائد الأَتْقياء فحسْب، بل كان فارس العُبَّاد والزُّهاد منذ أن كان غلاماً صغيراً فى بيت رسول الله ﷺ، فكان بيت النَّبى ﷺ هو المدرسة الأُولى التى درسَ فيها ابن عباس (رضى الله عنهما) فقه العبادة والزهد، فكيف لا يكون فارساً على أمر وُلِدَ على يديه ورُبّى فى حضنه ؟!



قال ابن أبى مليكة : صحبتُ ابن عباس من مكة إلى المدينة فكان إذا نزل قام شطر الليل يُرتّل ويُكْثر فى ذلك التسبيح .

وكان ابن عباس (رضى الله عنهما) مع هذا يترك كل عزيز عنده فى سبيل عبادة أو طاعة حتى لو كانت عينه .

فعندما سقط الماء فى عينى ابن عباس (رضى الله عنهما) وذهب بصره، أتاه الذين ينقبون العيون ويسيلون الماء منها .

فقالوا : خَلِّ بيننا وبين عينيك نسيل ماءهما، ولكنك تمكث خمسة أيام لا تُصلِّى [يعنى قائماً] .

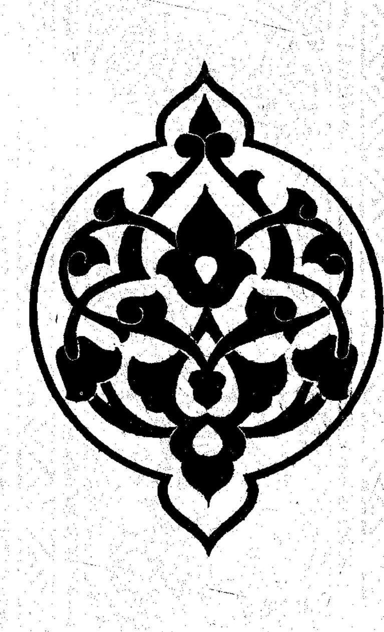
فقال ابن عباس : لا والله ولا ركعة واحدة، ثم قال : إنى حُدثت أنه من ترك صلاة واحدة متعمداً

لقى الله - عَزَّ وَجَلَّ - وهو عليه غضبان [١] .

ولقد كان ابن عباس (رضى الله عنهما) سريع الدَّمعَة ، فياض العينين ، حتى خَطَّتْ تلك الدموع تحت عينيه. خطوطاً .

قال طاووس : ما رأيت أحداً أشد تعظيماً لحرمات الله من ابن عباس والله لو أشاء - إذا ذكرته - أن أبكى لبكيت .

وقال أبو رجاء : كان هذا الموضع من ابن عباس مجرى الدموع كأنه الشراك [٢] البالى [٣] .



عِلْمُهُ بالشِّعْر

إنه لمن الفضول [٤] أن نقول : إن علم ابن عباس (رضى الله عنهما) لم يكن قاصراً على القرآن وعلومه ، والفقه وضروبه ، والتاريخ وأيّامه وحسب ، بل كان (رضى الله عنه) عالماً بالشِّعر والشعراء ، واللغة وأيام العرب ، حافظاً لهم حاضر البديهة .

واجتمع قوم ذات يوم فتذاكروا الشعر والشعراء ، وكان الخليفة عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) من جُلسائهم .

---

(١) صفة الصفوة (٧٥٦/١) .
(٢) **الشراك** : سير النعل على ظهر القدم .
(٣) صفة الصفوة (٧٥٦/١) .
(٤) **الفضول** : ما لا فائدة فيه .

فقال عمر : من أشعرُ النـاس ؟

فاختلف القـوم ، فمنهـم من قال : امرؤ القيس ، ومنهم من قال : النابغة .

فدخل عبدالله بن عباس (رضى الله عنهما) .

فقال عمر : قد جاءكم ابن بجدتها [1] ، وأعلم الناس بالشعر .

فقال عمر : من أشعر الناس يا ابن عباس ؟

قال ابن عباس : أشعر الناس زهير بن أبى سُلمى .

قال عمر : أنشدنى من شعره .

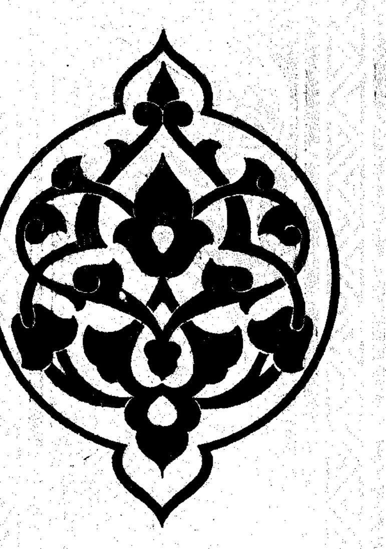
فأنشـد :

لو كان يَقْعُد فوق الشمسِ من كرمٍ

قومٌ بأجسامهم أو مجدهم قَعَدُوا

قومٌ أَبوهم سِنان حين يَنْسبهم

طَابُوا وطاب من الأَولاد ما ولدوا



قال عمر : قاتل الله زهيراً يا ابن عباس ! لقد قال كلاماً حسناً ما كان ينبغى أن يكون هذا الكلام إلَّا فى أهل هذا البيت لقرابتهم من رسول الله ﷺ .

* * *

(١) هو ابن بَجْدَتِها ، أى العالم بالشىء المتقن له .

رَدّ ابن عَبَّاسٍ عَلَى أَسْئِلَة مَلِكِ الرُّوم

نال ابن عباس (رضى الله عنهما) بفضل علمه مكانة مرموقة عند معاوية بن أبى سفيان ، فأكرمه وقرّبه ، وكان موضع اهتمامه ، يلقى عليه المسائل المُعْضِلة ، والقضايا المُشْكِتة .

ولقد أشرقت شمس معرفة ابن عباس (رضى الله عنهما) ، وأضاءت غياهب الظلم ، عندما أرسل ملك الروم رسالته التى ظن أنها ستعجز المسلمين ، ومعاوية معهم ، فأراد اختبار علمهم ، وتسفيه أحلامهم .

فكتب ملك الروم إلى معاوية بن أبى سفيان يسأله عن سبع مسائل ، فيا ترى ، ما هى هذه المسائل ؟!

سأل ملك الروم عن :

أحب الكلام إلى الله عَزَّ وَجَلَّ ؟

وعن أكرم العباد على الله ؟!

وعن أكرم الإماء على الله عَزَّ وَجَلَّ ؟!

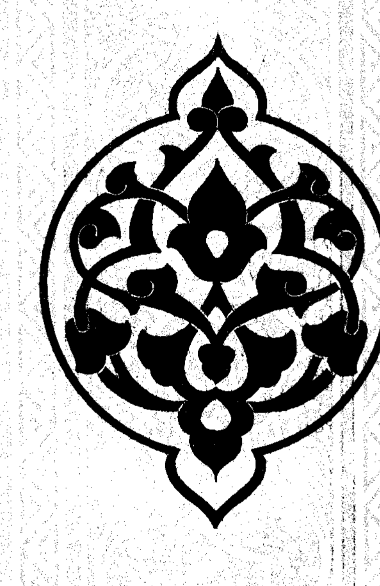
وعن أربعة فيهم الرُّوح ولم يركضُوا فى رَحِم ؟!

وعن قَبْر سَارَ بصاحِبه ؟!

وعن مكانٍ فى الأَرض لَمْ تَطْلُع فيه الشمس إِلَّا مرَّة واحدة ؟!

وعن قوس قزح ما هو ؟! وعن المجرّة ؟!

فلما وصلتِ الرّسالة إلى معاوية بن أبى سفيان ،



وقرأَ ما فيها من كلام ، وعلمَ ما فيها من معضلات ، أرسل إلى حَبْر الأُمة ، وإمام الدنيا ، وقلْعَة العِلْم عبد الله بن عباس (رضى الله عنهما) فلا يَصلُح لحلّها ، ويفك رموزها ، إلَّا هذا الرجل .

فبعث معاوية إلى ابن عباس (رضى الله عنهما) فكتب ابن عباس يرد على الأسئلة :

فقال ابن عباس : أما أحب الكلام إلى الله فـ(سُبحانَ الله ، والحمدُ لله ، ولَا إِلٰهَ إِلَّا الله ، والله أَكبر ، ولَا حولَ ولا قُوةَ إِلَّا بالله) .

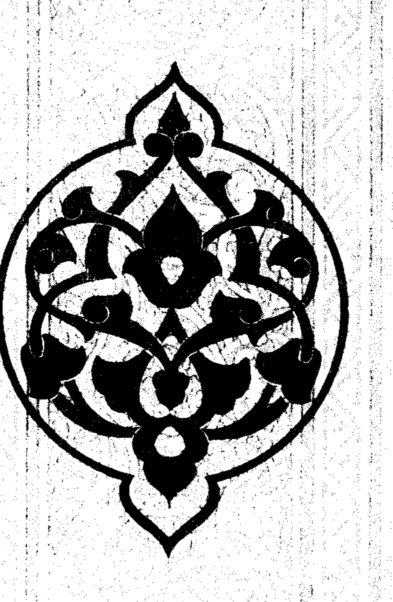
وأكرم العباد على اللَّه : آدم عليه السلام ، خلقه بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وأسجد له ملائكته ، وعلَّمه أسماءِ كل شىء .

وأكرم الإِماء على اللَّه : مريم بنت عمران .

وأما الأربعة الذين لم يركضوا فى رَحِم : فآدم عليه السلام ، وحواء ، وعصا موسى عليه السلام ، وكبش إبراهيم عليه السلام الذى فدى به إسماعيل عليه السلام [1] .

وأما القَبْر الذى سارَ بصاحبه : فهو حوت يونس عليه السلام .

وأما المكان الذى لم تُصبه الشمس إلَّا مرة واحدة : فهو البحر لما انفلق لموسى عليه السلام حتى جاز بنو إسرائيل فيه .



---

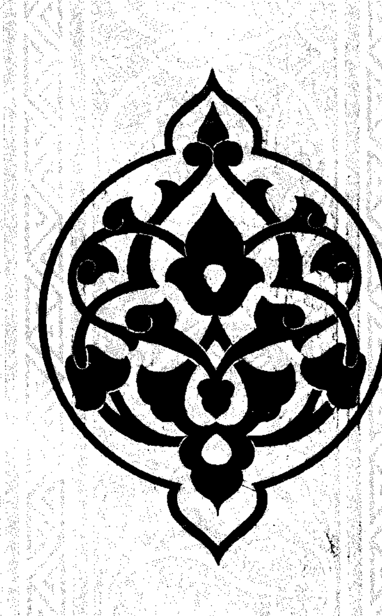
(١) وقيل غير ذلك : كناقة صالح عليه السلام .

وأما قوس قزح : فهو أمان لأهل الأرض من الغرق .

وأما المجرة : فهى باب فى السماء .

فلما وصلت هذه الإجابة إلى ملك الروم ، وقرأ ما فيها من كلام ، قال : والله ما هى من عند معاوية ، ولا من قوله ، وإنما هى من عند أهل النبى ﷺ [1] .

تَـوَاضُـعُ وَتَقْـدِير



إن من سَلكَ طريق العلم ، وتعلَّم آدابه ، وجالس أهله ، لابد له أن يقدر العلماء ، ويتذلل ويتواضع لهم ، ويأتنس بقربهم ، وكلامهم .

وعلى الرغم ممَّا كان عليه ابن عباس (رضى الله عنهما) من النّسب والشَّرف والعلم إلَّا أنه كان مثلًا رائعاً وقُدوة لمن خلْفه فى تقدير العلماء والتواضع لهم وبين أيديهم .

فكان ابن عباس (رضى الله عنهما) ملازماً لزيد ابن ثابت ، ويعلم مكانته العلميَّة ، فكان يُجلّه ويحترمه ويتقرّب إليه ليستفيد منه ويأخذ عنه ما شاء الله له .

وكان يأتى ابن عباس (رضى الله عنهما) إلى زيد ابن ثابت ، ويأخذ بخِطام [2] الدَّابة التى يركبها زيد ابن ثابت ، فنهاه زيد بن ثابت عن ذلك .

---

(١) انظر : حلية الأولياء (١/٣٢١) ، والبداية والنهاية (٨/٣٠٣) .

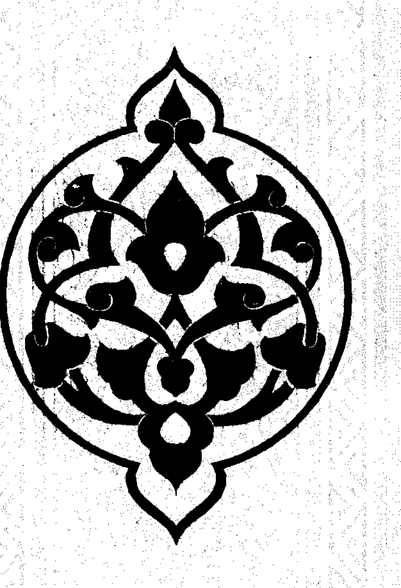
(٢) **الخطام** : ما يربط حول عنق الدابة .

فقال ابن عباس : هكذا أُمِرْنَا أن نفعل بعلمائنا .

فقال له زيد : أرنى يدك .. فأخرج ابن عباس (رضى الله عنهما) يده فأخذها زيد وقَبَّلَهَا ، ثم قال : هكذا أُمِرْنَا أن نفعل بأهل بيت نبينا ﷺ .

وكان ابن عباس (رضى الله عنهما) يأتى إلى زيد ابن ثابت فى بيته ويقول : العلم يؤتى إليه ولا يأتى .

وكان ابن عباس (رضى الله عنهما) يرى أن زيداً من الراسخين فى العلم ويقول : لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد ﷺ أن زيد بن ثابت كان من الراسخين فى العلم .



ولما تُوفِّىَ زيد بن ثابت حزن عليه ابن عباس وتألم كثيراً ووقف على قبره يعدّد مآثره .

وكان يقول : من سرَّهُ أن يرى كيف يقبض العلم ، فهكذا يقبض (أى بموت العلماء) .

ثَنَاءُ الصَّحَابَة وَالتَّابعين

منح الله عَزَّ وَجَلَّ ابن عباس (رضى الله عنهما) موهبة فذة وقدرة عجيبة ، وفكراً عميقاً وبديهة حاضرة ، وعلماً فياضاً .

وقيل عنه : كان كالنحلة التى تحوم حول كل زهرة لتجنى بعد ذلك رحيقاً شهيًا طيب المذاق .

إن ابن عباس (رضى الله عنهما) بحق أهل لأن

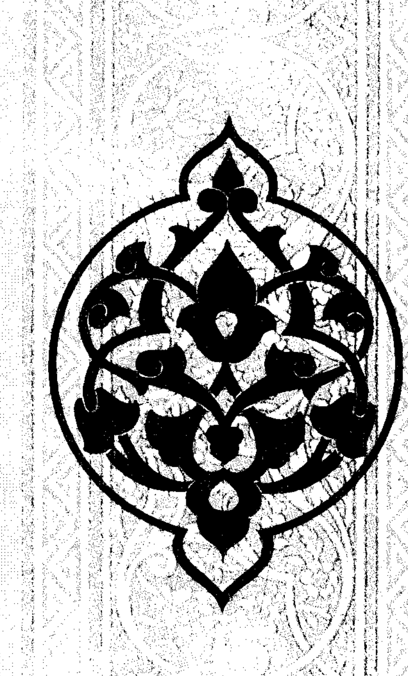
يثنى عليه فهو إمام وبَحر وحَبْر وتُرجمان للقرآن .. فكان مُقبلًا على العلْم والمعرفة ، وهو نبوءَةْ رسول الله ﷺ ، وشهِدَ له الجميع من كبار الصّحابة والتابعين بذلك .

فها هو سعد بن أبى وقاص يقول : ما رأيت أحداً أحضر فهما ، ولا ألبّ لُبًا ، ولا أكثر علماً ولا أوسع حِلماً من ابن عباس (رضى الله عنهما)[1] .

وقال عبيد اللّه بن عتبة : كان ابن عباس (رضى الله عنهما) قد فات الناس بخصال ، بعلم ما سبق إليه ، وفقه فيما احتيج إليه من رأيه ، وحلم ونسب ونائل ، وما رأيت أحداً أعلم بما سبقه من حديث رسول الله ﷺ منه ، ولا بقضاء أبى بكر ، وعمر ، وعثمان (رضى الله عنهم) منه ، ولا أعلم فيما مضى ، ولا أثقب رأياً فيما احتيج إليه منه ، وقد كنا نحضر عنده فيحدثنا العشيَّة كلها فى المغازى ، والعشيَّة كلها فى النسب ، والعشيَّة كلها فى الشِّعر .

وقال أبو وائل : خطبنا ابن عباس (رضى الله عنهما) وهو أمير على الموسم ، فافتتح بسورة النور فجعل يقرأ ويفسر ، فجعلت أقول : ما رأيت ولا سمعت برجل مثل هذا ولو سمعتهُ فارس والتّرك لأَسلَمتْ .

وقال مسروق : كنت إذا رأيت ابن عباس (رضى الله عنهما) قلت : أَجمَل النّاس ، فإذا نَطقَ قلت : أَفْصَح النّاس ، فإذا تحدَّث قلت : أَعلَم النّاس .



---

(١) انظر : البداية والنهاية (٨/٣٠٠) .

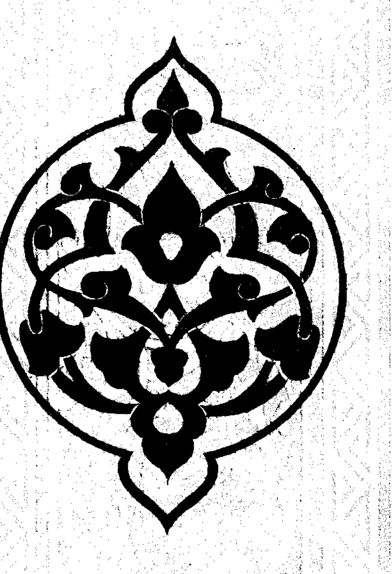
ثم قال : عرضت القرآن على ابن عباس (رضى الله عنهما) ثلاث عرضات ، أقف عند كل آية أسأله : فيم نزلت ؟ وكيف كانت ؟!

وقال القاسم بن محمد : ما رأيت فى مجلس ابن عباس (رضى الله عنهما) باطلًا قطّ .

وقال طاووس : أدركت نحواً من خمسمائة من الصحابة ، إذا تدارءوا [1] فى شىء صاروا إلى قول ابن عباس (رضى الله عنهما) .

وقال أبو مليكة : رأيت مجاهداً سأل ابن عباس رضى الله عنهما عن تفسير القرآن ومعه ألواح ؟!

فقال ابن عباس : اكتب ... حتى سأله عن تفسير القرآن كله [2] .



وقال عروة بن الزبير : ما رأيت مثل ابن عباس (رضى الله عنهما) .

وقال سعيد بن المسيب : ابن عباس (رضى الله عنهما) أعلم الناس .

وقال سعيد بن جبير : إن كان ابن عباس (رضى الله عنهما) ليحدثنى الحديث لو يأذن لى أن أُقَبِّلَ رأسه لفعلت [3] .

قال مجاهد : كان ابن عباس (رضى الله عنهما) يسمى البحر من كثرة علمه [4] .

---

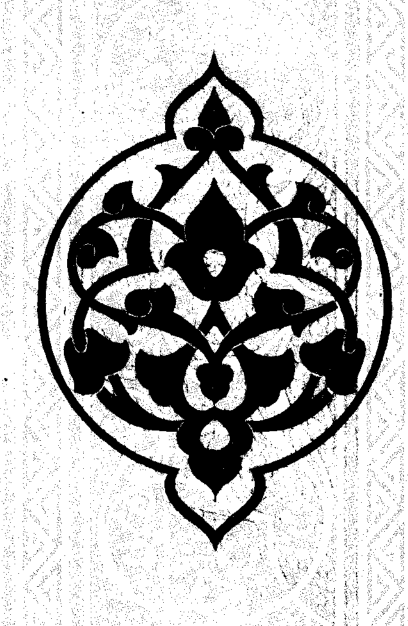
(١) أى اختصموا واختلفوا .
(٢) وانظر ذلك فى البداية والنهاية (٨/٣٠٠ ، ٣٠١) ، (٩/٢٢٤) .
(٣) انظر : البداية والنهاية (٩/٩٧) .
(٤) صفة الصفوة (١/٧٥٣) ، ومعنى يسمى البحر ، أى : يفوقه .

وَفَـاتُه

عندما تقدّم السِّن بابن عباس (رضى الله عنهما) رأى أن يبتعد عن الخلافات التى اشتعلت فى الأيام الأخيرة ، فاختار ابن عباس مدينة الطّائف ليقضى بها بقيّة حياته ، وهى مدينة مرتفعة المكان طيِّبة الهَواء .

وذهب ابن عباس (رضى الله عنهما) إلى الطائف ، وكان الناس ، وطُلّاب العلم يأتون إليه من كل حدب وصوب .

وظلّ ابن عباس (رضى الله عنهما) كذلك إلى أن كُفّ بصره ، وبلغ من العُمر بضعاً وسبعين سنة ، وفاضت روحه بها فحزن الناس جميعاً لذلك .



قال ميمون بن مهران : شهدت جنازة عبد الله بن عباس (رضى الله عنهما) بالطائف ، فلما وُضِعَ ليُصلَّى عليه جاء طائر أبيض فى أكفانه فالتُمس فلم يوجد ، فلما سوى عليه سمعنا صوتاً نسمع صوته ولا نرى شخصه يقول : ﴿ **يٰأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِى إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِى فِى عِبَادِى * وَادْخُلِى جَنَّتِى** ﴾ [سورة الفجر ، الآيات ٢٧ - ٣٠] .

رقم الإيداع بدار الكتب ٧٣٠٧ / ٩٦

دار النصر للطباعة الإسلامية
٢ ـ شارع نشاطى شبرا القاهرة
الرقم البريدى ـ ١١٢٣١